الفصل الثانى

الإعلام وقضايا التعايش المشترك

أ ـ ترنيمة العزلة وصلاة الاحتجاج

أولًا: مجلة الكتيبة الطيبية

وأنت تقرأ مجلة «الكتيبة الطيبية» التى تصدرها كنيسة العذراء بعزبة النخل بالقاهرة، تحت إشراف الأب «متياس منقريوس» بالتشارك مع الأب «فيلوباتير جميل عزيز» لن تكون فى حاجة إلى تخمين أو قراءة ما بين السطور؛ لأن المطبوعة تهدف ـ حسبما نشرت ـ إلى إعادة بناء الهوية القبطية، ومواجهة ما تعتبره إعلامًا هدامًا يتحرش بعقائد الأقباط.

وتاريخيًّا الكتيبة الطيبية هى فرقة عسكرية تشكلت من بعض الجنود المصريين للدفاع عن المسيحية فى مواجهة الوثنيين تحت إمرة الإمبراطور الرومانى، والذى أمرهم أن ينحرفوا عن عقيدتهم، ففضلوا الموت على الانحراف.. واستشهدوا عام ٢٨٦م، وكان صراخهم: «نموت أوفياء.. ولا نحيا جبناء».

الأبوان «متياس» و«فيلوباتير» يؤكدان أنهما اختارا الاسم لتأكيد التماثل بين اضطهاد الأمس الرومانى واليوم الإسلامى، وبالفعل نُقش رسم الكتيبة العسكرية وخلفها هالة القداسة، وشعار «الشجاعة فى مواجهة الحياة، لا فى مواجهة الموت».

المواد الصحفية والإعلامية كلها تعانق هدف إعادة بناء الهوية، بل تشدو بترنيمات الانفصال، وصلوات الاحتجاج. والكتيبة الطيبية تخاطب قارئها بأنه ليس جزءًا من هذا العالم، وعليه ألا يثق فى مجتمعه، وتقول له: أنت قبطى مصرى فرعونى، وهذا المركَّب الحضارى ليس جزءًا خاصًّا من حالة عربية عامة، بل العروبة يجب أن تُكافَح.

صرح الأب «متياس» لأسامة سلامة فى روزاليوسف: «نرفض فكرة أن نكون عربًا.. العرب جيران حسب التحالفات الإقليمية، ولكن لا نقبل فرضها على هويتنا.. فالعربى ليس مصريًّا»، ومع نزع العروبة تُنزَع استحقاقاتها وهمومها وقضاياها[1].

احتشاد.. وانعزال

تكمن عبقرية الجماعة القبطية فى قدرتها على الوجود فى المجتمع المصرى، والاندماج فيه دون الذوبان معه، فهى تأخذ من محيطها وتعطيه، لكن هذا الحضور لم يكن هادئًا على الدوام، وكثيرًا ما تتشابك مع السلطة، أو المجموع الإسلامى العام، لكنه لم يبد تشابكًا من أجل الانفصال، ولكن بدا من أجل الاندماج.

أما صوت الكتيبة الطيبية أو تيار العزلة، فهو مسار خاص فى المسار العام؛ فثمة خيط رفيع بين الاحتجاج من أجل الاندماج، والاحتجاج من أجل العزلة، والصحيفة تنحاز للمشروع الانفصالى.

تأسست الصحيفة فى يوليو ٢٠٠٤م، وأعلنت أن هدفها هو بناء الهوية المصرية القبطية، وأن من أدواتها لتحقيق ذلك محاربة ادعاءات العروبة ومقاومة وسائل ترسيخها، وإحياء اللغة القبطية، ونقل الأخبار المتعلقة باضطهاد الأقباط والتى لا تنشرها وسائل الإعلام، وبث روح الشهادة المسيحية من خلال وسائل التعبير السلمية وأساليب النضال اللاعنفى.

ومن ثَم، فالكتيبة ليست صحيفة على غرار الصحافة القبطية، مثل: «وطنى» أو«الكرازة»، بل «أسرة» كما تتحدث عن نفسها، تعبر عن حركة وتيار ينزع نحو المحافظة، يتمدد فى المناطق الشعبية والعشوائية ليجتذب بعض الفئات المهمشة التى ترغب فى تغيير واقعها؛ ليصبح الحل فى يد «لاهوت الاحتجاج» القادر على تحدى الواقع الذى يخاف أن يبتلعه أو يذيبه؛ لذا تزيد لديه مساحة الرفض على مساحة القبول، فالثقة أو المرونة والتكيف ستعكران صفو النقاء، ومن يدقق ويحلل ما يطرحه الأب «فينحاس النصرانى» ـ اسم حركى ـ من الممكن أن يلمس أفكارًا حول العزلة الشعورية.

(١) الأنبا توماس أسقف القوصية يخجل من كونه عربيًّا، وصرح الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس بأن العرب (يقصد المسلمين) ضيوف على مصر.

فالأب «فينحاس» يتهم عددًا من المؤسسات؛ مثل: الشرطة، والقضاء، وكبار السياسيين كالرئيس السادات والشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر وآخرين بأنهم أعضاء فى تنظيم من أجل أسلمة الفتيات المسيحيات، واستعرض أساليب ـ حسب زعمه ـ للإيقاع بالمسيحيات؛ منها العاطفة والحب، بل إجبار المسيحيات على تناول عقاقير هلوسة والتصوير فى أوضاع مخلة، وتهديدهن من أجل الدخول فى الإسلام.

الدفاع والمواجهة

والكتيبة الطيبية تنشر بعض المقالات القديمة للبابا شنودة بطريرك الأقباط، وتحاول توظيف كلماته للإيهام بأن الكنيسة كلها متماهية مع هذه الأفكار، وقد قامت الكنيسة بمحاكمة بعض رجال الدين الذين حاولوا توريط الكنيسة فى مشاكل سياسية، مثلما حدث مع «فيلوباتير»، الذى كتب مقالة بعنوان «الأقباط بين الدولة والإخوان».

الطريف أن بعض مقالات الجريدة كانت تطالب المسلمين بأن يردوا الجميل لمواقف البابا من قضايا التطبيع مع إسرائيل، وكأن موقف البابا الذى انسجم والتقى مع الحركة الوطنية لا يعبر عن مبدأ، أو أن رفض التطبيع شأن إسلامى عربى!

لم تعرف التيارات المسيحية فى معظمها فكرة المواجهة إلا جماعة الأمة القبطية، وأغلب هذه التيارات كانت تكتفى بالدعوة أو الكرازة دون المواجهة، فالقمص «مرقص عزيز» (وقد كان قبل سفره أحد كتاب الجريدة) حريص على رفع سقف نقده للدولة وللأوضاع التى تثير الأقباط، ويستخدم فى ذلك عبارات من نوعية «طفح الكيل» و«لا أتوقع خيرًا»، ويشاركه فى ذلك الأب «يوتا» الذى يتحدث فى مقالاته عن الإسلام السعودى، الذى يدعو للقتل فى معرض رده على الدكتور محمد عمارة. والملاحظ أن الأب «يوتا» ـ وهو اسم حركى أيضًا ـ يختتم مقالاته بواجبات تنفيذية، على غرار ما يفعل الإسلاميون الحركيون فى بعض كتاباتهم الحركية.

تبدو المزاوجة بين الدفاع والمواجهة أكثر فى تطوع بعض الكتَّاب من بعض رجال الدين وغيرهم لإعادة شرح مفهوم «الخد الآخر»، بل وتنظم ندوات تحاول إعادة شرح المفهوم، وأنه ينبغى ألّا يكون مسوغًا للضعف والوهن، وأن ذلك لا بد أن يكون من موقع القوة والسلطان والإرادة المتسامحة، فمثلًا يعتبر جورج شكرى «أن المسيحى مشروع شهادة، وأن الاستشهاد

واجب كل مسيحى، وأجمل العيش هو عيش القديسين وموت الشهداء»، والشهادة التى تدعو لها الجريدة فى معظم كتاباتها لا تعنى العنف بقدر ما هى تأكيد على الثبات على المبدأ والإيمان به حتى لو أدى ذلك إلى القتل. ومن هنا، فالإشكالية ليست فى الفكرة، ولكن فى توظيفها لتدخل فى جو من الفوضى؛ ليصبح كل موت عابر أو نتيجة مشكلة هو شهادة، والترويج أن كل مسيحى يُقتَل لأسباب دينية.

الإعلام الطائفى

يُلاحَظ أن رسائل القرّاء وشكاواهم تفتتح حديثها عن الشهداء الذين سقطوا فى المكان المرسلة منه، حتى الشعر المرسل من نوعية خطفوا بنات القرية.. حرّقوا بيوت القرية، وزاوية تؤرخ ليوميات أحداث الكشح يحررها القمص جبرائيل عبد المسيح.

وتحرص الجريدة على نشر اللغة القبطية «العامية المصرية القديمة»، ووضع جداول تدريبية وأمثلة يقدمها الدكتور كمال فريد إسحاق مدرس اللغة القبطية تحت عنوان: تعلم لغة أجدادك(*). هذا التوجه يتم بثه للمواطن العادى لا للدارسين باعتباره فولكلورًا ثقافيًّا، وهو نفس المادة التى تقدمها وطنى، بل واستضافت شخصيات دينية تتكلم بهذه اللغة فى بيتها، مع العلم أن كل محاولات إحياء هذه اللغة لم تنجح، وقد قام عالم القبطيات الشهير «إيميل ماهر» بعدة محاولات، وكان يجتمع المئات فى القاعات، ثم يتقلص العدد حتى يتلاشى، الغريب أن إحياء القبطية يتم فقط فى مصر؛ ففى المهجر تقام الصلوات القبطية باللغة المحلية هولندية أو أسترالية، بعكس الكنيسة الأرمينية التى تقدم كافة طقوسها باللغة الأرمينية فى جميع أنحاء العالم.

الناشط المسيحى «جمال أسعد»، رأى أن هناك ما يمكن تسميته «الصراع الطائفى الإعلامى» حتى صار لكل طائفة أو جماعة مجلة أو جريدة فى ظل التطورات التكنولوچية الحالية، بل صار لكل كنيسة مجلة أو جريدة لا توزَّع على نطاق الكنيسة فقط، بل على مستوى الكنائس المرقسية، والأخطر أن هذه الصحف تمثل نوعًا من الهياج الطائفى.

(*) اللغة القبطية القديمة هى تطور للغة الهيروغليفية القديمة، واستخدمها سكان مصر قبل ميلاد المسيح بعدة قرون، وكلمة قبطى كانت تعنى مصريًّا وليس لها أى مدلول دينى، ولذلك نجد فى الكتب القديمة كلمة قبطى مسلم، وقبطى يهودى.

هذا الأمر ـ حسب رأى جمال أسعد ـ يعبر عن حالة صراع حقيقى وظاهرة مستعرة بين من يسمون أنفسهم مسيحيين ومسلمين، رغم أن سلوكياتهم وما تنشره فى مثل هذا الإعلام لا يمت بصلة إلى القيم الإسلامية والمسيحية.

وأكد أسعد أن الكتيبة الطيبية لها من الأهداف الخطيرة والأفكار التى تجعلها منبرًا مثيرًا، خصوصًا أنها توزع آلاف النسخ، وأشار إلى أن خطورة ما تدعو إليه يتمثل فى الدعوة للعزل والانفصال الكامل عن الوطن وعن المسلمين، فهى تدّعى أن المسيحيين هم أصل مصر، ولا يشاركهم فى ذلك المسلمون، وأن جذورهم فرعونية قبطية، وهذه قراءة طائفية للتاريخ تسقط كل حلقات الحضارة المصرية.

وانتقد «أسعد» ما تدعو إليه الكتيبة الطيبية من إحياء اللغة القبطية كبديل عن اللغة العربية، وتحرير مصر من الاستعمار الإسلامى، ومناهضة العروبة، معتبرًا أن كل هذه أفكار خيالية وتمثل انحرافًا عن تاريخ الكنيسة الوطنى المناضل والمشرف، وأن ما تقوم به هو تأكيد لثقافة العزلة خطير.

ملاحظات لا بد منها..

هناك عدد من الملاحظات الضرورية لتقييم التيار الذى تسعى الكتيبة الطيبية لتأسيسه، ومنها:

١ـ أن ما تدعو إليه الصحيفة يتحرك من منظور دفاعى معتبرًا الآخر شكلًا من أشكال التهديد؛ ومن ثَم فهناك رفض لفكرة الجماعة الوطنية كإطار يجمع المصريين.

٢ـ يمكن تكنية ذلك التيار بأنه سلفى متشدد يحاول العودة لنموذج تاريخى، ويرفض الحاضر، ويحاول بعث الماضى ونشر ثقافة العزلة عن واقع الحياة، ومن ثَم فنحن إزاء مشروع قائم على الفرز الاجتماعى.

٣ـ تُثار تساؤلات حول إمكانية أن تؤسس الأفكار التى تطرحها الكتيبة الطيبية لتيار مسيحى حركى، أو بمعنى آخر: نشوء تدين جماعى يتحرك خارج حدود المجال الدينى المعروف، ويحاول أن يستحضر الدين فى مواقف اجتماعية وسياسية.

ثانيًا: إسلام أون لاين مع القبطية المصرية

لقاء شبكة إسلام أون لاين والقبطية المسيحية ليس عاديًّا؛ لأنه ليس مجرد لقاء عابر بين فكرتين أو دينين، إنه حوار تاريخ ومذاهب وثقافات، ولحظة مستعرة تعيشها المسيحية والإسلام كدينين تبشيريين عالميين محملين بخبرات كثير منها ليس جيدًا.

عادة ما يصحو الديك عند الفجر ليؤذن ظنًّا أن خيوط الفجر تدلت له وحده فقط.. وجزء من إشكال الميديا الدينية افتقاد الآخر فى حسابها التحريرى، وقبل ذلك فى الشفوى الوعظى حول ماذا قدمت كلمات الله وماذا أعطت، بغض النظر عند حضور قيم الدين عند أتباع الدين، وهل صمدت تلك القيم فى ظل واقع متأزم تحرك فيه المظهرى على حساب الروحى، فضلًا عن فضاءات المساجلات الدينية والتنابذ بالعقائد والأديان.

الاقتراب من رؤية إسلام أون لاين لملف ساخن وهو الملف القبطى المسيحى مهم .هل نجح خطاب الشبكة فى التعاطى مع هذا الملف بكل تعقيداته وتشبيكاته؟ هل نجح فى الالتحام بالخطابات المسيحية بمستوياتها المتعددة؟ هل صمدت الأيديولوچية فى قبالة المهنية؟ هل استطاع أن يكون فى النقطة واللحظة التحريرية الكاشفة لكافة الأطراف، وهل لديه مساحة تعترف بالغيرية وتحترم نتائجها واستحقاقاتها وخصوصيتها؟:

ـ بداية يمكن ملاحظة أن الموقع حاول أن يفرد للحالة المصرية سياسة تحريرية نابعة من رسالته وهى احترام الخصوصية؛ حيث أفرد لمصر رؤية خاصة ضمن خبرة عربية إسلامية عامة وانحاز القالب التحريرى للشبكة لمفهوم «الجماعة الوطنية»، وعبرت عن هذا المفهوم العديد من الدراسات المرجعية التى طرحت على الموقع للمستشار طارق البشرى والدكتور سيف عبد الفتاح والباحث سمير مرقس، وهى تؤكد أن المجتمع المصرى لا ينقسم طائفيًّا، ولم يعرف الأحزاب السياسية الطائفية التى عرفتها بعض البلدان العربية الأخرى.

ـ خطاب الشبكة التاريخى والحضارى والشرعى والثقافى، يرى فى الحضور المسيحى حضورًا عضويًّا داخل الحاضنة العربية، وأن هذا الحضور يمنحها خصوصية فى الفضاء الإسلامى والإنسانى، ويضفى عليها مدنية قيمية خاصة، يحاول الموقع أن يجعل منها رصيدًا معرفيًّا مميزًا له، بل وهناك مثقفون أقباط يشاركون فى صنع خطاب إسلام أون لاين ذاته، منهم من ينطلق من ذات مرجعية الموقع بحدودها القصوى مثل د. رفيق حبيب وجمال أسعد عبد الملاك، ومن تقاطع مع بعض مفرداتها محتفظًا بهامش اختلاف مع بعض تفاصيلها المدنية والقانونية والثقافية مثل سمير مرقس، وسامح فوزى، وحنا جريس، والقانع بأرضية المواطنة العامة مثل القس د. إكرام لمعى والقس د. أندريا زكى. وفضلًا عن تمثل خطاب الموقع لخبرات بعض الراحلين مثل المستشار وليم قلادة صاحب مدرسة حب الوطن، ومحقق الفلسفة

الإسلامية الأب چورچ قنواتى، بخلاف الحرص على حضور أطياف عدة فى مستوى المعالجة الصحفية المباشرة فى التحقيقات والحوار الصحفى، وفى أشد لحظات الصدام ثبت الوعى الحضارى وتنبهت خطابات الشبكة إلى ضرورة التفرقة بين المسيحية الشرقية والغربية، وأهمية درأ مصطلح الحرب الصليبية، الذى يزعج الأقباط والمسيحيين العرب حسبما كتب الدكتور العوا، والتنبه فى سياق الغضب إلى حقيقة أن المسيح عربى كما كتبت الدكتورة هبة رءوف. وأن الكنيسة التى قامت باسمه عربية، وهى مؤسسة وطنية شارك خطاب الموقع فى الدفاع عنها إبان الاعتداء عليها فى فلسطين.

ـ معظم المواد الإعلامية والصحفية وإن كانت على تماس مع فكرة الاتصال والاندماج، ولكن فى نفس الوقت لديها مساحة مقدرة داخل تلك المعالجات؛ لتلمس الخصوصيات، مثل فن الموسيقى والعمارة القبطية وصناعة الخزف كخبرة تنموية محلية، وحياة الأديرة والتجارب الحياتية لبعض الرهبان اليسوعيين مثل الأب كريستيان ڤان نسبن، بل واكتشاف التأثيرات الإسلامية لنمط المعيشة عند أقباط مصر وتسجيلها كتجربة حياة ناجحة تدل على تباين وانسجام المركب الوطنى العام، ورصد تجارب التكافل التى تقدمها الجمعيات القبطية لبعض المسلمين.

ـ إذا كان التحرير فى الشبكة يؤكد حضور الجماعات المسيحية القبطية داخل الشأن المصرى، إلّا أنه لا يسلم أن هذا الحضور خال من المنغصات أو التحديات داخل المجتمع العربى عمومًا والمصرى خصوصًا، ولكن فى نفس الوقت يسعى خطاب الموقع أن تكون تلك التحديات أو حتى الاحتجاجات هى من أجل الاندماج لا العزلة. ومن هنا، تابع وحلل قضية الكشح وأزمة جريدة النبأ، وأحداث الإسكندرية والموقف من المرجعية الشرعية فى الدستور المصرى.

ـ وفى سبيل ذلك، لا يسعد الموقع ولا يرحب أن يختزل التوترات الدينية المصرية أو أنفاسها الطائفية ضمن أقواس اختزالية..آسفة..باكية على أطلال..وينشط الموقع لا سيما فى الأزمات الدينية لطرح مكاشفات تفسيرية، ومداخل للعلاج على غرار ملف بحب السيما وأحداث وفاء قسطنطين، وانخرط محللو وصحفيو الموقع فى رصد التصعيد الطائفى، والمواطنة فى الإسكندرية، وموقف الأقباط من التصويت للنظام، وهل أممت السلطة الأقباط ورصد تاريخ حركة تمثيل الأقباط فى النظام السياسى المصرى..

ـ يدرك الموقع أنه متحيز، ومع ذلك لا يجد الموقع حرجًا إذا تطلب عرض الصورة الإعلامية ملمحًا دينيًّا خاصًّا وفق فهم أهله من ذوى الاختصاص اللاهوتى؛ يعرضه دون تشنج، بل بأريحية، ويعتبرها ضمن وثائقه الخاصة على غرار بيان الكنائس المصرية الخاص برفض

الشذوذ..وتعامل فى قضايا بالغة الحساسية، بدون تحرج مثل إشكال الطلاق عند الكنيسة، بل وفتح ملف حياة المكرسات والراهبات، ونقل صورة حية وقورة عن حياتهم فى سلسلة تحقيقات نشرها الموقع على عدة حلقات .

ـ ودفعت تلك السياسة والوجهة لأن يكون للموقع شبكة علاقات واسعة بالكثير من الكتاب والباحثين الأقباط المسيحيين؛ حيث يصر معظمهم على أن تُزَيَّل كتابتهم على الموقع بصفاتهم البحثية لا الدينية، بل وخص بعضهم الموقع بأهم منتج مدنى قبطى مسيحى فى الآونة الأخيرة، وهى وثيقة التعايش التى انفردت الشبكة بسبق نشرها، وعنه أخذت معظم وسائل الإعلام بما فى ذلك المواقع المسيحية. لعل نشر مادة من مواد الموقع التى تخص هذا الملف بشكل عام على موقع مسيحى هو مؤشر على تلك الأريحية.

ـ إشكالات الخطابات المقتربة من الظاهرة وكيف دارت فى أفلاك الموقع.

ـ تنطلق الشبكة وفق هندستها الإعلامية عبر رؤى مركبة، فالحقائق والمعلومات ـ خصوصًا الخاضعة للتحليل ـ لا تدور فى إسلام أون لاين داخل معادلات صفرية. من هنا لم يستسلم الموقع لفكرة اختزال الأقباط المسيحيين فى صيغة واحدة، وواجه مشكلة دراسة وتحرى الخطابات القبطية، وحاول التفاعل معها نقدًا وحوارًا وهى بالتفصيل:

- خطابات مهجرية بعضها ذو رؤى طائفية، لا سيما فى مؤتمراتهم الخارجية.
- خطابات عزلة داخلية على غرار جماعة الكتيبة الطيبية والحوار الذى دار حولها .

ـ كما حرص الموقع على التعامل والحوار النشط مع الخطابات المسيحية القبطية المندمجة فى تفريعات الجماعة المصرية الثقافية والسياسية التى تطرح حقوق الأقباط فى إطار المواطنة العامة.

ـ كما تعامل الموقع مع خطابات بعض غير المسيحيين من بعض رموز التيارات العلمانية والتى تتحرك رؤاها من على أرضية طائفية، وأن علمنة المجال العام هو الحل الوحيد لمشاكل الأقباط خاصة والمصريين عامة.

ـ كما تعامل الموقع نقدًا وتفكيكًا لخطابات حوار الأديان وقيم أنواعها، سواء ما يدور منها داخل مصر أو خارجها؛ حيث اقترح الدكتور أحمد عبد الله اقتراحات جديدة لتفعيل نهج الحوار، بل والاقتراب من الحوار المؤسسى الذى دار ويدور بين الأزهر والڤاتيكان.

ـ كما استقبل وأنتج خطابات مرجعية اجتهادية حملت سقوفًا غير مسبوقة خاصة بالذمية والمواطنة الكاملة والولايات العامة فى طليعتها اجتهادات الإسلاميين المعاصرين:

القرضاوى: حقوق غير المسلمين فى المجتمع.

العوا: نظام أهل الذمة.. رؤية معاصرة.

البشرى: الولاية العامة لغير المسلمين.

ـ أيضًا كان الموقع جزءًا من الحوار الذى دار فى الفترة الماضية، حول خطاب الكنيسة الرسمى وحدوده الرعوية والسياسية، من خلال قضيتى وفاء قسطنطين وفيلم بحب السيما، بالإضافة إلى تناول بعض الخطابات الدينية لمرجعيات الأكليروس الأرثوذكسى المعاصر: البابا شنودة، والأب متّى المسكين، والأب اليسوعى الكاثوليكى چورچ قنواتى، والإنجيلى القس الدكتور أندريا زكى نائب رئيس الطائفة الإنجيلية.

ـ الرؤى والاجتهادات المتشابكة مع الملف:

ـ حدد الموقع فى رسالته التأسيسية أنه ينطلق من رؤية توحيدية ليست صراعية تدرك حكمة التدافع، لكنها لا تقف فى مواجهة العالم بأسره أو تخلق عداوات متوهمة مع العالمين. وجزء من إشكال الوضع الدينى فى المنطقة مبعثه تضاغط مجال الحرية الدينية وانطلاق الرؤى المتشددة من الطرف إلى المراكز الفكرية والإعلامية؛ لذا عنى النطاق الشرعى بتوسعة مجال الحريات الدينية من خلال إدارة نقاشات تنظيرية تخص حقوق الأقليات والذمية والمواطنة شارك فيها بعض الأقباط لشرح موقف الشريعة من الأقباط بحسب ما كتب لوقا بباوى فى صفحة الدعوة، واعتبر الدكتور طه العلوانى أن الثقافة والمجتمع عنصر مؤثر حتى فى العلاقات الدينية، وانعكس ذلك بأحكام شرعية خاصة بالمسيحية العربية . بالإضافة إلى نقد مفاهيم الدولة الإسلامية والخلافة والأمة ودار الحرب والإسلام وحق الاختلاف، بل واشتبكت مع الحركات الإسلامية، والتدين الحركى، ونقد بعض المظاهر السلبية عند تلك الحركات خصوصًا موقفها من الآخر وأهل الكتاب، وكل هذه التفاعلات الخطابية لها تأثيراتها على مناخ الحياة والشراكة الاجتماعية .

ـ وبالنسبة لقسم الفتوى، فقد تميزت فى معظمها بالاجتهاد ومراعاة مقتضى التنوع داخل المجتمع؛ حيث جاءت لتؤكد أهمية العيش الوديع، وإقرار الحقوق والاندماج ومراعاة

المجاملات الطيبة فى المناسبات، وتحدث بعضها عن جواز التطوع فى العمل الخيرى إذا بادرت به إحدى الكنائس، فضلًا عن فتوى تفكيك مفاهيم الولاء والبراء بين المسلمين والأقباط والحوار الإفتائى الذى رعاه الموقع حول إسلام الزوجة فقط دون زوجها، وقد فتح الموقع حاليًّا حوارًا حول ضرورة قيام اجتهاد جديد لضبط عملية التحول بين الأديان.

ـ كذلك أخذ الموقع على نقد وتطوير الخطابات الوعظية والدعوية وتهذيبها بهدف الارتقاء بها حتى تكون مشجعة لقيم التسامح والتيسير والاعتدال، والنأى بها عن التجريح والتنابذ بالأديان والعقائد، فقد حدد الموقع فى رسالته أنه ليس منصة لتوجيه التجريح أو الإساءة لشعوب أو لأهل ملل.

معوقات واستشرافات

ـ لا يعنى خطاب الموقع العام المبطن بالاعتدال والمهنية عدم وجود أخطاء، أو أحيانًا تشدد غير مبرر، لا سيما فى المستويات الإفتائية والشرعية والاستشارية على غرار ما نوه به أحد الكتاب الذى طالب بقيام جدل دينى لاهوتى ردًّا على الرسوم المسيئة للرسول، وبعض الفتاوى التى ترفض إطلاق بيوت الله على الكنائس، والفتاوى التى تعرض أقسام وأنواع العقائد المسيحية لسائل من عوام الناس، وبعض الفتاوى التى تشددت فى بناء دور العبادة، خاصة أن الموقع لا يلزم مذهبًا معينًا أو مدرسة فقهية بعينها.

ـ يعمل الموقع فى بيئة تشبه سوقًا استهلاكيًّا ضاغطًا مزدحمًا بالخطابات الدينية من الطرفين حافلًا بالمحافظة والتشدد، الأمر الذى يضع صناع المعرفة والإعلام الجاد موضع الخصومة بوصفهم أقل تشددية ومحافظة.

***